

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا " متفق عليه

الشرح الإجمالي :

الإسلام، معناه التبشير بالدين والتيسير على الناس وعدم تنفيرهم بالغلظة والفظاظة، بل دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة وتذكيرهم برحمة أرحم الراحمين، إن العلماء والدعاة ومحبي الخير هم رسل سلام ورحمة في الحقيقة، فإذا خالف أحدهم هذا المنهج وأصبح ينقِر الناس بشدته وقسوته ويقتطعهم من رحمة الله فإنما خلل في نفسه هو، وإلا فإن رسالة الإسلام رسالة حب وسلام ورحمة وهداية، يقول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107]، وقال تعالى: {فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ هُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِن حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [آل عمران: 159]. ومن أحب الخير والدعوة له وجب عليه أن يعرف مداخل القلوب، وألا يكون عنيفاً في أسلوبه، مجزحاً للشعور، قال الله تبارك وتعالى: {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِن حَوْلِكَ}.

وكان من سنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو ولي شخصاً ولاية أوصاه بتقوى الله والرفق والتيسير (صحيح مسلم) والقيام بما يجب عليهم في حق الله وتجاه المدعويين. ومن حكمته صلى الله عليه وسلم أنه استعمل أساليب التبشير في إيقاظ الهمم في الدعوة والتنشيط للطاعة، ومن ذلك قوله: «بَشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني).

وتسمو النفس البشرية بأخلاقها وحسن سريرتها وتحافت الناس عليها من خلال الكلمة الطيبة والقول اللين الذي يقرب قلوب المؤمنين، فالمتأني الذي يأتي الأمور برفق وسكينة، اتباعاً لسنن الله في الكون واقتداءً بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تيسر له الأمور وتذلل الصعاب، لاسيما إذا كان ممن يتصدى لدعوة الناس إلى الحق فإنه مضطر إلى استئثار اللين والرفق كما قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [فصلت: 34].

ولقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشيراً لأتباعه، نذيراً لأعدائه، بل كانت مهمة الرسل لا تعدو هذين الوصفين: {وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ} [الأنعام: 48]، وقد أمر الله في كتابه بتبشير المؤمنين والصابرين والחסنين والمخبتين في آيات كثيرة. وأمر سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن يقول رب العزة سبحانه: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: 125].

معنى كلمة (الدين يسر) ؟

" كل ما شرع الله لعباده من عقائد وأحكام في العبادات والمعاملات وكلفهم بها لا ضرر فيها، بل هي في حدود طاقتهم ،

قال تعالى: (فَاسْتَأْذِنُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) ، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) ، ورخص في الفطر في السفر وفي المرض، وفي الصلاة قعوداً لمن لا يستطيع القيام ، وعلى جنب لمن لا يستطيع الصلاة جالساً، إلى أمثال ذلك من الرخص التي شرعت لدفع الحرج .

صفات الداعي إلى الله تعالى:

- اولا: الإخلاص.
- ثانيا: العلم والبصيرة.
- ثالثا: الصبر وسعة الصدر.
- رابعا: القدوة الحسنة.
- خامسا: التواضع وعدم الكبر.
- سادسا: حُسن الخلق.

فوائد الرفق:

- 1- طريق موصل إلى الجنة.
- 2- دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام.
- 3- يثمر محبة الله ومحبة الناس.
- 4- ينمي روح الحبة والتعاون بين الناس.
- 5- دليل على صلاح العبد وحسن خلقه.
- 6- بالرفق ينشأ المجتمع سالماً من الغل والعنف.
- 7- عنوان سعادة العبد في الدارين.
- 8- الرفق يزين الأشياء.
- 9- رفق الوالي بالرعية مدعاة لأن يرفق الله بالرعية.
- 10- الرفق بالحيوان في إطعامه أو ذبحه من مظاهر الإحسان.
- 11- الرفيق دليل على فقهه وأناته وحكمته .
- 12- الرفق ينتج منه حسن الخلق.
- 13- بالرفق ينال الخير.

الفوائد :

1- ان الله تبارك وتعالى امر بالرفق في كل شي ووصف رسوله عيه الصلاة والسلام بوصف عظيم حين قال بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال له عليه الصلاة والسلام) **ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضو من حولك** .

2- اختر الأيسر لك، حتى في كل أحوالك، حتى في العبادات وفي المعاملات مع الناس، وفي كل شيء، لأن اليسر هو الذي يريده الله، عز وجل، منا، ويريد بنا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة.

3- لا تسلكوا طرق العسر، لا في عبادتكم، ولا في معاملاتكم، ولا في غير ذلك، فإن هذا منهى عنه، فلا تعسر.

4- اجعلوا طريقكم دائماً البشارة، بشروا أنفسكم، وبشروا غيركم، يعني، إذا عملت عملاً صالحاً، فاستبشر وبشر نفسك، بأنه سيُقبل منك إذا اتقيت الله فيه، لأن الله يقول ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ المائدة،

5- لا ينبغي، تُنفر الناس في الدعوة إلى الله، عز وجل، لا تدعهم إلى الله دعوة مُنفر، لا تقل، إذا رأيت إنساناً على خطأ، يا فلان، أنت خالفت، أنت عصيت، أنت فيك، إلى آخره، فهذا يُنفرهم ويزيدهم تمادياً في المعصية. ولكن اذعهم بهون ولين، حتى يألَفك ويعرف ما تدعو إليه، وبذلك تمتثل أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله **(بشروا، ولا تُنفروا)**.

6- إذا دعوت الله، فيبشر نفسك أن الله يستجيب لك، لأن الله - سبحانه وتعالى، يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر.

7- الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير، ودلائلهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، قال تعالى: ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ)) [آل عمران 103].

8- الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة تكون بأسلوب التزجيب والترهيب والتزجيب : هو كل ما يرغب المدعو للإذعان ، وقبول الدعوة ، والنيابة مع الحق ، وهو الحث على فعل الطاعات وتأدية الواجبات . والأصل في التزجيب: أن يكون في طلب مرضاة الله ومغفرته، وجزيل أجره في الدارين .

والترهيب : هو كل ما يخيف المدعو من عدم الثبات على الحق والإذعان له ، وعدم اتباع أوامر الله .

والأصل في الترهيب : يكون بالتخويف من عاقبة السيئات لأنها مجلبة لغضب الله .

9- على الداعي أن يراعي الحكمة في استخدام أسلوب الموعظة ، بأن تكون هذه الموعظة موافقة لكتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ، فتكون موعظة حسنة في موضوعها وأسلوبها وطريقة عرضها.

10- الرفق سبب لكل خير؛ لأنه يحصل به من الأغراض ويسهل من المطالب، ومن الثواب ما لا يحصل بغيره، وما لا يأتي من ضده

11- حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - من العنف، وعن التشديد على أمته - صلى الله عليه وسلم - ، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول في بيته هذا: **"اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم، فاشقق عليهم، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به"** مسلم

11- النبي - صلى الله عليه وسلم - قد حث في هذه الأحاديث وفي غيرها على التبشير بفضل الله وعظيم ثوابه، وجزيل عطائه، وسعة رحمته، ونهى عن التنفير بذكر التخويف وأنواع الوعيد محضة من غير ضمها إلى التبشير.

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

يَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا



قَوْلُهُمْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَاهَا (عزمي إبراهيم عزيز)